على هامش بشارات الاديان بالمهدى الامامى



بسم الله الرحمن الرحیم

على هامش بشارات الاديان بالمهدى الامامى

كاتب:

محمود عرفان

نشرت فى الطباعة:

مجله حوزه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

على هامش بشارات الاديان بالمهدى الامامى

اشارة

نوع: مقاله

پديدآور: عرفان، محمود۱۲۷۹-۱۳۵۵

عنوان و شرح مسئوليت: على هامش بشارات الاديان بالمهدى الامامى [منبع الكترونيكى] / محمود عرفان

توصيف ظاهرى: ۱ متن الكترونيكى: بايگانى HTML؛ داده هاى الكترونيكى (۲۵ بايگانى: ۸۶.۴KB)

موضوع: امام مهدى (ع)

عراقة الايمان بالمصلح العالمى

يعتبر الايمان بحتمية ظهور المصلح الدينى العالمى، واقامة الدولة الالهية العادلة فى كل الارض، من نقاط الاشتراك البارزة بين جميع الاديان، [۱] والاختلاف فيما بينها انما هوفى تحديد هوية هذا المصلح الدينى العالمى، الذى يحقق جميع اهداف الانبياء ـ عليهم السلام.وقد استعرض الدكتور محمد مهدى خان، فى الابواب الستة الاولى من كتابه مفتاح باب الابواب، آراء الاديان الستة المعروفة بشاءن ظهور النبى الخاتم (ص)، ثم بشاءن المصلح العالمى المنتظر، وبين ان كل دين منها بشر بمجى ء هذا المصلح الالهى، فى المستقبل اوفى آخر الزمان، ليصلح العالم، وينهى الظلم والشر، ويحقق السعادة المنشودة للمجتمع البشرى. [۲] .كما تحدث عن ذلك مفصلا الميرزا محمد الاسترابادى فى كتابه ذخيرة الابواب، ونقل طرفا من نصوص وبشارات الكثير من الكتب السماوية لمختلف الاقوام بشاءنه.وهذه الحقيقة من الواضحات، اقر بها كل من درس عقيدة المصلح العالمى، حتى الذين انكروا صحتها او شككوا فيها، كبعض المستشرقين امثال جولد زيهر المجرى فى كتابه العقيدة والشريعة فى الاسلام، [۳] فاعترفوا باءنها عقيدة عريقة للغاية فى التاءريخ الدينى،وجدت حتى فى القديم من كتب ديانات المصريين والصينيين والمغول والبوذيين والمجوس والهنود والاحباش، فضلا عن الديانات الكبرى الثلاث: اليهودية والنصرانية والاسلام. [۴] .

البشارات بالمنقذ عنصر اساسى فى الكتب المقدسة

والملاحظ فى عقائد هذه الاديان بشاءن المصلح العالمى، انها تستند الى نصوص واضحة فى كتبهم المقدسة القديمة، وليس الى تفسيرات عرضها علماؤهم لنصوص غامضة،حمالة لوجوه تاءويلية متعددة، [۵] وهذه الملاحظة تكشف عراقة هذه العقيدة، وكونهاتمثل اصلا مشتركا فى دعوات الانبياء ـ صلوات اللّه عليهم ـ حيث ان كل دعوة نبوية آوعلى الاقل الرئيسة والكبرى ـ تمثل خطوة على طريق التمهيد لظهور المصلح الدينى العالمى، الذى يحقق اهداف هذه الدعوات كافة، [۶] كما ان للتبشير بحتمية ظهور هذاالمصلح العالمى تاءثيرا على هذه الدعوات، فهويشكل عامل دفع لاتباع الانبياء للتحرك باتجاه تحقيق اهداف رسالتهم، والسعى للمساهمة فى تاءهيل المجتمع البشرى لتحقيق اهداف جميع الدعوات النبوية كاملة، فى عصر المنقذ الدينى العالمى.ولذلك كان التبشير بهذه العقيدة عنصرا اصليا فى نصوص مختلف الديانات والدعوات النبوية.

رسوخ الفكرة فى اليهودية و النصرانية

فالايمان بها ثابت عند اليهود، مدون فى التوراة والمصادر الدينية المعتبرة عندهم، وقدفصل الحديث عن هذه العقيدة عند اليهود

كثير من الباحثين المعاصرين، وبخاصة فى العالم الغربى، من امثال جورج رذرفورد فى كتابه ملايين من الذين هم احياء اليوم لن يموتوا ابدا، والسناتور الاميركى بول منزلى فى كتابه من يجرؤ على الكلام، والباحثة غريس هالسل فى كتابها النبوءة والسياسة، و... غيرهم كثير. [۷] .فكل من درس الديانة اليهودية التفت الى رسوخ هذه العقيدة فيها وسجلها، والنماذج التى ذكرناها آنفا من هذه الدراسات، اختصت بعرض هذه العقيدة بالذات عند اليهود، والاثارالسياسية التى افرزتها نتيجة لتحرك اليهود انطلاقا من هذه العقيدة، وفى القرون الاخيرة خاصة، بهدف الاستعداد لظهور المنقذ العالمى، الذى يؤمنون به، وسبب هذا التحرك هو ان عقيدة اليهود فى هذا المجال تشتمل على تحديد زمنى لبدء مقدمات ظهور المنقذالعالمى: يبدا مع سنه (۱۹۱۴) للميلاد ـ وهو عام تفجر الحرب العالمية الاولى كما هومعروف ـ ثم عودة الشتات اليهودى الى فلسطين، واقامة دولتهم التى يعتبرونها من المراحل التمهيدية المهمة لظهور المنقذ الموعود، ويعتقدون باءن العودة الى فلسطين هى بداية المعركة الفاصلة، التى تنهى وجود الشر فى العالم، ويبدا حينئذ حكم الملكوت فى الارض لتصبح الارض فردوسا. [۸] وبغض النظر عن مناقشة صحة ما ورد من تفصيلات فى هذه العقيدة عند اليهود، الا ان المقدار الثابت هو انها فكرة متاءصلة فى تراثهم الدينى،وبقوة بالغة مكنت اليهودية ـ من خلال تحريف تفصيلاتها ومصاديقها ـ ان تقيم على اساسها تحركا استراتيجيا طويل المدى وطويل النفس، استقطبت له الطاقات اليهودية المتباينة الافكار والاتجاهات، ونجحت فى تجميع جهودها وتحريكها باتجاه تحقيق ماصوره قادة اليهودية لاتباعهم، باءنه مصداق التمهيد لظهور المنقذ الموعود.وواضح ان الايمان بهذه العقيدة لولم يكن راسخا ومستندا الى جذور عميقة فى التراث الدينى اليهودى، لما كان قادرا على ايجاد مثل هذا التحرك الدؤوب، ومن مختلف الطاقات والاتباع، فمثل هذا لا يتاءتى من فكرة عارضة اوطارئة، لاتستند الى جذورراسخة مجمع عليها.كما آمن النصارى باءصل هذه الفكرة استنادا الى مجموعة من الايات والبشارات الموجودة فى الانجيل والتوراة.ويصرح علماء الانجيل بالايمان بحتمية عودة عيسى المسيح فى آخر الزمان، ليقود البشرية فى ثورة عالمية كبرى، يعم بعدها الامن والسلام كل الارض ـ كما يقول القس الالمانى فندر فى كتابه ميزان الحق [۹] ـ وانه يلجاء الى القوة والسيف لاقامة الدولة العالمية العادلة.وهذا هوالاعتقاد السائد لدى مختلف فرق النصارى.

الايمان بالمصلح العالمى فى الفكر غير الدينى

بل والملاحظ ان الايمان ـ بحتمية ظهور المصلح العالمى ودولته العادلة، التى تضع فيهاالحرب اوزارها، ويعم السلام والعدل ـ لا يختص بالاديان السماوية، بل يشمل المدارس الفكرية والفلسفية غير الدينية ايضا.فنجد فى التراث الفكرى الانسانى الكثير من التصريحات بهذه الحتمية، فمثلاـ يقول المفكر البريطانى الشهير برتراند راسل: ان العالم فى انتظار مصلح يوحده تحت لواء واحدوشعار واحد. [۱۰] .ويقول العالم الفيزيائى المعروف البرت اينشتاين صاحب النظرية النسبية: ان اليوم الذى يسود العالم كله فيه السلام والصفاء، ويكون الناس متحابين متخين ليس ببعيد. [۱۱] وادق واصرح من هذا وذاك ما قاله المفكر الايرلندى المشهور برناردشو، فقد بشربصراحة بحتمية ظهور المصلح، وبلزوم ان يكون عمره طويلا يسبق ظهوره، بما يقترب من عقيدة الامامية فى طول عمر الامام المهدى (عج)، ويرى ذلك ضروريا لاقامة الدولة الموعودة.قال فى كتابه الانسان السوبرمان ـ وحسب ما نقله الدكتور عباس محمودالعقاد فى كتابه عن برناردشو فى وصف المصلح العالمى ـ باءنه: انسان حى ذو بنية جسدية صحيحة وطاقة عقلية خارقة، انسان اعلى يترقى اليه هذا الانسان الادنى بعدجهد طويل، وانه يطول عمره حتى ينيف على ثلاثمئة سنة، ويستطيع ان ينتفع بمااستجمعه من اطوار العصور، وما استجمعه من اطوار حياته الطويلة. [۱۲] .

طول عمر المصلح فى الفكر الانسانى

الملاحظ ان الاوصاف التى يذكرها المفكر الايرلندى للمصلح العالمى من الكمال الجسمى والعقلى، وطول العمر، والقدرة على

استجماع خبرات العصور والاطوار بمايمكنه من انجاز مهمته الاصلاحية الكبرى، قريبة من الاوصاف التى يعتقد بها مذهب اهل البيت ـ عليهم السلام ـ فى المهدى المنتظر (عج) وغيبته.وقضية طول العمر فى هذاالمصلح العالمى مستجمعا ـ عند ظهوره ـ لتجارب العصور، لكى يكون قادرا على انجازمهمته، [۱۳] وهذه الثمرة متحصلة من غيبة الامام المهدى (عج) الطويلة، حسب عقيدة الامامية الاثنى عشرية، ولكن الفرق هو ان عقيدتنا فى الامام المعصوم تقول باءنه مستجمع ـ منذ البداية ـ لهذه الخبرة والثمار المرجوة من طول عمره، فهو (عج) مؤهل بدءالاداء مهمته الاصلاحية الكبرى مسدد الهيا لها، قادر عليها متى ما تهياءت الاوضاع الموائمة لظهوره.اجل، يمكن القول باءن طول الغيبة يؤدى الى اكتساب انصاره والمجتمع البشرى لهذه الثمار، فيستجمعونها جيلا بعد آخر. [۱۴].

الايمان بالمهدى تجسيد لحاجة فطرية

ان ظهور الايمان بفكرة حتمية ظهور المنقذ العالمى فى الفكر الانسانى عموما، يكشف عن وجود اسس متينة قوية تستند اليها، تنطلق من الفطرة الانسانية، بمعنى انها تعبر عن حاجة فطرية عامة يشترك فيها بنو الانسان عموما، وهذه الحاجة تقوم على ما جبل عليه الانسان، من تطلع مستمر للكمال باءشمل صورة، وان ظهور المنقذ العالمى واقامة دولته العادلة فى اليوم الموعود، يعبر عن وصول المجتمع البشرى الى كماله المنشود.يقول العلامة الشهيد آية اللّه العظمى السيد محمد باقر الصدر ـ قدس سره ـ فى مقدمة بحثه القيم عن المهدى: ليس المهدى (عج) تجسيدا لعقيدة اسلامية ذات طابع دينى فحسب، بل هو عنوان لطموح اتجهت اليه البشرية بمختلف اديانها ومذاهبها، وصياغة لالهام فطرى ادرك الناس من خلاله ـ على تنوع عقائدهم ووسائلهم الى الغيب ـ ان للانسانية يوما موعودا على الارض تحقق فيه رسالات السماء مغزاها الكبير وهدفها النهائى، وتجد فيه المسيرة المكدودة للانسان على مر التاريخ استقرارها وطماءنينتها، بعد عناء طويل.بل لم يقتصر هذا الشعور بهذا الشعور الغيبى والمستقبل المنتظر، على المؤمنين دينيا بالغيب، بل امتد الى غيرهم ايضا، وانعكس حتى على اشد الايدلوجيات والاتجاهات الغيبية رفضا للغيب، كالمادية الجدلية التى فسرت التاريخ على اساس التناقضات، وآمنت بيوم موعود تصفى فيه كل التناقضات، ويسود فيه الوئام والسلام.وهكذا نجد ان التجربة النفسية لهذا الشعور التى مارستها الانسانية على مر الزمان، من اوسع التجارب النفسية واكثرها عموما بين بنى الانسان. [۱۵] .اذن، فالايمان بالفكرة التى يجسدها المهدى الموعود هى من اكثر الافكار انتشارا بين بنى الانسان كافة، لانها تستند الى فطرة التطلع للكمال باءشمل صوره، اى انها تعبر عن حاجة فطرية، لذلک فتحققها حتمى لان الفطرة لا تطلب ماهو غير موجود كما هومعلوم.

موقف الفكر الانسانى من غيبة المهدى

ان الفكر الانسانى لايرى مانعا من طول عمر هذا المصلح العالمى، الذى يتضمنه الايمان بغيبته وفقا لمذهب اهل البيت (ع)، بل يرى طول عمره امرا ضروريا للقيام بمهمته الاصلاحية الكبرى كما لاحظنا فى كلام المفكر الايرلندى برناردشو. وعليه فالفكرالانسانى العام لايرفض مبدئيا الايمان بالغيبة، اذا كانت الادلة المثبتة لها مقبولة عقليا.وقد تناول العلماء اثبات الامكان العقلى لطول عمر الامام المهدى، وعدم تعارضه مع اى واحد من القوانين العقلية، كما فعل الشيخ المفيد فى كتابه (الفصول العشرة فى الغيبة)،والسيد المرتضى فى رسالته (المقنع فى الغيبة)، والعلامة الكراجكى فى رسالته (البرهان على طول عمر امام الزمان ـ ع ـ) التى تضمنها كتابه كنز الفوائد فى جزئه الثانى، والشيخ الطبرسى فى اعلام الورى، والسيد الصدر فى بحث حول المهدى وغيرهم كثير، اذ قل ما يخلو كتاب من كتب الغيبة عن مناقشة هذا الموضوع، والاستدلال عليه.

الفكر الدينى يؤمن بظهور المصلح العالمى بعد غيبة

اما بالنسبة للفكر الدينى فالامر فيه اوضح، اذ ان الاجماع على حتمية ظهور المصلح العالمى مقترن بـالايـمـان بـاءن ظـهوره ياءتى بعد غيبة طويلة، وهـذا امر واضـح من خلال مراجعة عقائـدهم بهـذا الـخـصـوص، فـقـد آمن اليهود بعودة عزير او منحاس بن العازر بن هارون، وآمن النصارى بغيبة الـمـسـيح]ع[وعودته، وينتظر مسيحيو الاحباش عودة ملكهم تيودور كمهدى فى آخر الزمان، وكذلك الهنود آمنوا بعودة فيشنوا، والمجوس بحياة اوشيدر، وينتظر البوذيون عودة بوذا، ومنهم من ينتظر عودة ابراهيم الخليل (ع)،وغير ذلك. [۱۶] .اذن، فـقـضـيـة الغيبة قبل ظهور المصـلح العالمى ليست مستغربة لدى الاديان السماوية، ولايمكن لـمـنـصف ان يقول باءن كلها قائمة على الخرافات والاساطير، فالخرافات والاساطيرلا يمكن ان توجد فكرة متاءصلة بين جميع الاديان، دون ان ينكر اى من علمائها اصل هـذه الفكرة، فلم ينكر احـد مـنـهـم اصل فكرة الغيبـة، وان انكر صـحة مصـداق الغائب المنتظرفى غير الـدين الذى عشـقه وآمن بالمصداق الذى ارتضاه.اذن، انتشار اصل هذه الفكرة فى جميع الاديان السـماوية كاشف عن ارضية اعتقادية مشتركة رسخها الـوحـى الالـهـى فـيها جميعا، ودعمتها تجارب الانبياء (ع) التى شـهـدت غيبات متعـددة، مثل غيبـة ابـراهـيم الخليل (ع) وعودته، وغيبـة موسـى (ع) عن بنى اسرائيل وعودته اليهم بعـد السـنين التى قضاهـا فى مـدين، وغيبـة عيسـى (ع) وعودته فى آخرالزمـان التى اقرتهـا الايـات الكريمة، وما اتفق عليه المسـلمون من الاحاديث النبوية الشـريفة، وغيبة نبى اللّه الياس (ع) التى قال بها اهل السـنة كما صـرح بـذلك مفتى الحرمين الكنجى الشـافعى، فى البـاب الخـامس والعشـرين من كتابه البيان فى اخبار صاحب الزمان،وصـرح كـذلك بايمان اهل السـنة بغيبـة الخضـر (ع) وهى مستمرة الى ظهور المهـدى (عج)فى آخر الزمان، حيث يكون وزيره.بـل ان انـتشار فكرة غيبة المصـلح العالمى فى الاديان السابقة قد تكون مؤشـرا على وجودنصوص سـماوية صـريحة بذلك، كما سـنلاحظ فى نموذج النبوءة الواردة فى سفر الرؤيـا من الكتـاب المقـدس والتى طبقهـا الباحث السـنى سـعيد ايوب على المهـدى الامامى.امـا الاخـتـلاف فـى تشـخيص هوية المصـلح الغـائب فهوناشـى ء من الخلط بين النصوص المخبرة عن غيبات بعض الانبياء (ع) وبين المتحدثـة عن غيبـة المصـلح العالمى بدوافع عدة سنشير اليها لاحقا.

الاختلاف فى تشخيص هوية المنقذ العالمى

نـتـيـجـة لـما مضـى فان الاجماع قائم فى الاديان السـماوية على حتمية اليوم الموعود، وكمايقول العلامة المتتبع آية اللّه السـيد شـهاب الدين المرعشـى النجفى فى مقدمة الجزء الثالث عشر من احقاق الـحـق: ولـيـعـلم ان الامم والمذاهب والاديان اتفقت كلمتهم ـ الا من شذونذر ـ على مجى ء مصلح سـمـاوى الهى ملكوتى، لاصلاح ما فسد من العالم، وازاحة مايرى من الظلم والفساد فيه، وانارة ما غشيه من الظلم.غاية الامر، انه اختلفت كلمتهم بين من يراه عزيرا، وبين من يراه مسيحا، ومن يراه خليلا، ومن يراه ـ من المسـلمين ـ من نسل مولانا الامام ابى محمد الحسن السـبط، ومن يراه من نسل مولانا الامام ابى عبد اللّه الحسـين السبط الشهيد.واذا اخـتـلـفـت الاديان، بل الفرق والمذاهب المتشعبة عنها فى تحديد هوية المصلح العالمى، رغم اتفاقهم على حتمية ظهوره، وعلى غيبته قبل عودته الظاهرة، فما هو سرهذا الاختلاف؟

اسباب الاختلاف فى هوية المنقذ المنتظر

ان مـانـعتقـده هو ان سـبب هـذا الاختلاف يرجع الى تفسير النصوص والبشارات السـماوية وتاءويلها، اسـتـنـادا الـى عـوامـل خارجة عنهـا، وليس الى تصـريحات او اشـارات فى النصوص نفسـها، والى الـتـاءثـرالعـاطفى برموز معروفـة لاتبـاع كـل دين او فرقـة، وتطبيق النصوص عليهـا ولو بالتاءويل، بمعنى ان تحديـد هويـة المصـلح الموعود لاينطلق من النصوص والبشارات ذاتها، بل ينطلق من انتخاب شـخـصـيـة مـن الـخـارج، ومحاولـة تطـبيق النصـوص عليهـا. يضـاف الى ذلـك عوامـل اخرى سياسـيـة ومصـلحية كـثيرة، لسـنـا هنا بصددالحـديث عنهـا، ومعظمهـا واضـح معروف فيمـا يرتبـط بالاديان السابقـة، وفـيـمـا يرتبط بالفرق الاسـلامية، ومحورها العام هو: ان

الاقرار بما تحدده النصوص والبشارات السماوية والنبوية نفسها ينسف قناعات لدى تلك الاديان، وهذه الفرق يسلبها مبرر بقائهاالاستقلالى، ومسوغ اصرارها على عقائدها السالفة.اما بالنسبة للعامل الاول فنقول: ان النصوص والبشارات السماوية واحاديث الانبياءواوصيائهم (ع) بشاءن المصلح العالمى، تتحدث عن قضية ذات طابع غيبى، وعن شخصية مستقبلية، وعن دور تاءريخى كبير يحقق اعظم انجاز للبشرية على مدى تاءريخها،ويحقق فى اليوم الموعود اسمى طموحاتها، والانسان بطبعه ميال لتجسيد القضايا الغيبية فى مصاديق ملموسة يحس بها، هذا من جهة ومن جهة اخرى فكل قوم يتعصبون لشريعتهم ورموزهم وما ينتمون اليه، ويميلون ان يكون صاحب هذا الدور التاءريخى منهم.لذا كان من الطبيعى ان يقع الاختلاف فى تحديد هوية المصلح العالمى، لان من الطبيعى ان يسعى اتباع كل دين الى اختيار مصداق للشخصية الغيبية المستقبلية، التى تتحدث عنها النصوص والبشارات الثابتة فى مراجعهم المعتبرة والمعتمدة عندهم، ممن يعرفون ويحبون من زعمائهم، يدفعهم لذلك التعصب الشعورى اواللاشعروى لشريعتهم ورموزها، والرغبة الطبيعية العارمة فى ان يكون لهم افتخار تحقق ذاك الدور التاءريخى على يد شخصية تنتمى اليهم اوينتمون اليها.

الخلط بين البشارات وتأويلها

من هنا اخذت كل طائفة تسعى لتطبيق الصفات التى تذكرها تلك النصوص والبشارات المروية لدى كل منها على الشخصية المحبوبة لديها، او اقرب رموزها الى الصفات المذكورة، فاذا وجدت بعض تلك الصفات صريحة فى عدم انطباقه على الشخصية التى اختارتها، عمدت الى معالجة الامر بالتاءويل والتلفيق.اوبتغييبها اوتحريفها، لتنطبق على من انتخبته مسبقا، اوالخلط بين النصوص والبشارات السماوية الواردة بشاءن النبى اللاحق او المنقذ للعالم فى برهة معينة، اوالمصحح لانحراف امة معينة، وبين النصوص والبشارات الخاصة بالحديث عن المصلح العالمى الذى يقيم الدولة العادلة على كل الارض فى آخر الزمان، ويحقق اهداف الانبياء والاوصياء (ع) جميعا.

منهج لحل الاختلاف

وحيث اتضح سبب الاختلاف فى تحديد هوية المصلح، امكن معرفة سبيل حله والتوصل الاستدلالى لمصداقه الحقيقى بصورة علمية سليمة ومقنعة، ويمكن تلخيص مراحله على النحوالتالى: ۱ ـ تمييز البشارات والنصوص الخاصة بالمصلح العالمى الموعود فى آخر الزمان، عن غيرها من الواردة بشاءن نبى او وصى معين، استنادا الى دلالات نصوص البشارات نفسهاومن مصادرها الاصلية، وكذلك استنادا الى ماتقتضيه المبادى ء الاولية المرتبطة بمهام الانبياء والاوصياء (ع) وسيرهم والواقع التاءريخى الثابت، وكذلك ما تقتضيه معرفة الثابت من دوره ومهمته الكبرى كمصلح عالمى.۲ ـ تحديد الصفات والخصائص التى تحددها النصوص والبشارات نفسها للمصلح الموعود وبصورة مجتمعة، وتوضيح الصورة التى ترسمها له قبل افتراض مسبق لمصداق لها، لكى لاتكون الصورة المرسومة له متاءثرة بالمصداق المفترض سلفا.۳ ـ وبعد اكتمال الصورة التجريدية المستفادة، تبدا عملية تعرف على الصفات والخصائص والحقائق التاءريخية المذكورة، كمصاديق للمصلح العالمى الموعود، ثم عرضها على الصورة التى ترسمها له نصوص البشارات نفسها، والمتحصلة من المرحلتين السابقتين، ليتم بذلك تبيان عدم انسجام صفات المصاديق غير الحقيقية مع تلك الصورة،ومن ثم معرفة المصداق الحقيقى من بينها.

التعريف بالمهدى الامامى لحل الاختلاف

نعتقد ان البشارات السماوية الواردة فى الكتب المقدسة تهدى الى المهدى المنتظر الذى يقول به مذهب اهل البيت (ع)، كما سنشير لذلك لاحقا، واثبتته دراسات متعددة فى نصوص هذه البشارات، [۱۷] لذلك فان جهلهم به هو احد الاسباب المهمة

لاختلاف علماءالاديان السابقة فى تشخيص هوية المصلح العالمى، الذى بشرت به نصوص كتبهم المقدسة، اذ لم يجدوا بين من يعرفون من تنطبق عليه الصفات التى حددتها له النصوص التى بين ايديهم، فعمدوا الى تاءويل هذه الصفات ليطبقوها على من يحبون، تاءثرا بالعوامل الاخرى التى ذكرناها فيما سبق.من هنا فان مما يساعد على رفع هذا الاختلاف هو تعريف علماء واتباع تلك الديانات بعقيدة اهل البيت (ع) فى المهدى المنتظر (عج)، فاذا تعرفوه انفتحت امامهم آفاق اوسع للاهتداء للمصداق الحقيقى للمصلح العالمى الذى بشرت به اديانهم، وعرفوه وآمنوا به طبقا لدلالات نصوص البشارات الواردة فى كتبهم المقدسة، حتى لوكان ايمانهم الجديدخلاف قناعاتهم السابقة.وكنموذج على تاءثير هذا التعريف نشير ـ مثلا ـ الى نتيجة تحقيق القاضى جواد الساباطى،من اعلام القرن الثانى عشر الهجرى، اذ كان فى بداية امره عالما نصرانيا ثم تعرف الاسلام واعتنقه، على المذهب السنى الذى كان اول ما عرف من الفرق الاسلامية، والف كتابه المعروف البراهين الساباطية فى رد النصارى، واثبات نسخ شرائعهم استنادا الى ما وردفى نصوص كتبهم المقدسة. [۱۸] .راى القاضى الساباطى كنموذج ففى معرض تناوله لهذه النصوص، تناول القاضى الساباطى احدى البشارات الواردة فى كتاب اشعيا، من العهد القديم من الكتاب المقدس بشاءن المصلح العالمى، ثم ناقش تفسيراليهود والنصارى لها، ودحض تاءويلات اليهود والنصارى لها ليخلص الى القول:... وهذانص صريح فى المهدى (عج)، حيث اجمع المسلمون انه ـ رضى اللّه عنه ـ لا يحكم بمجرد السمع والظاهر، ومجرد البينة، بل لا يلاحظ الا الباطن، ولم يتفق ذلك لاحد من الانبياء والاولياء، ثم يقول بعد تحليل النص:... وقد اختلف المسلمون فى المهدى، فاءمااصحابنا من اهل السنة، وجماعة قالوا: انه رجل من اولاد فاطمة (س)، اسمه محمد واسم ابيه عبد اللّه، واسم امه آمنة.وقال الاماميون: بل هو محمد بن الحسن العسكرى، الذى ولد سنة خمس وخمسين ومئتين، من جارية للحسن العسكرى اسمها نرجس فى سر من راى فى عصر المعتمد]العباسى[، ثم غاب سنة، [۱۹] ثم ظهر، ثم غاب، وهى الغيبة الكبرى، ولا يرجع بعدها الاحين يريد اللّه تعالى.ولما كان قولهم اقرب لما يتناوله هذا النص، وان هدفى الدفاع عن امة محمد (ص) مع قطع النظر عن التعصب لمذهب، لذلك ذكرت لك ان ما يدعيه الامامية يتطابق مع هذاالنص. [۲۰] .فنلاحظ هنا ان هذا العالم الذى خبر النصرانية يصرح بانطباق البشارة مورد البحث على المهدى المنتظر، طبق ما يعتقده مذهب اهل البيت (ع)، على الرغم من انتمائه هو الى المذهب السنى بعد اعتناقه الاسلام، والمذهب السنى يعتقد فى تشخيص هوية المهدى المنتظر غير مايراه الامامية، فخالف راى المذهب الذى ينتمى اليه فى هذا المجال، ورجح راى مذهب اهل البيت (ع)،وصرح بانطباق بشارة كتاب اشعيا على هذا الراى.والذى اوصله الى الاهتداء للمصداق الحقيقى هوتعرف راى الامامية فى المهدى المنتظر (عج)،وبدون معرفة هذا الراى لعله لم يكن ليتوصل الى المصداق الذى تنطبق عليه البشارات المذكورة، ولولا ذلك لكان يقتصر اما على رد اقوال النصارى بشاءن البشارة المذكورة، اواغفالها اصلا، او تاءويل بعض دلالاتها، لتنطبق على راى المذهب السنى الذى ينتمى اليه فى المهدى الموعود.والملاحظة نفسها نجدها فى دراسات علماء آخرين من اهل الكتاب، بشاءن هذه البشارات، فقد اصبح عليهم من اليسير معرفة المصداق الذى تتحدث عنه عندما تعرفواراى مذهب اهل البيت (ع) فى المهدى المنتظر، وخاصة الذين اعتنقوا الاسلام وتهياءت لهم فرصة معرفة هذا الراى، واثارهم شدة انطباق ما تذكره البشارات التى عرفوها فى كتبهم السابقة على المهدى المنتظر (عج) الذى تؤمن به الامامية، الامر الذى دفعهم الى دراسة هذه البشارات فى كتبهم، والنموذج الاخر هو: ما فعله العلامة محمد صادق فخر الاسلام، الذى كان نصرانيا واعتنق الاسلام وانتمى لمذهب اهل البيت (ع)، والف كتابه الموسوعى انيس الاعلام فى رد اليهود والنصارى. [۲۱] .وتناول فيه دراسة هذه البشارات وانطباقها على الامام المهدى ابن الحسن العسكرى عليهما السلام، مثل ما فعله العلامة محمد رضا رضائى الذى اعرض عن اليهودية ـ وقد كان من علمائها ـ واعتنق الاسلام،والف كتاب منقول رضائى الذى بحث فيه موضوع تلك البشارات واثبت النتيجة نفسها.

البشارات السماوية لا تنطبق على غير المهدى الامامى

ان من الواضح لمن يمعن النظر فى نصوص تلك البشارات السماوية انها تقدم مواصفات للمصلح العالمى، لا تنطبق على غير المهدى المنتظر (عج)، طبقا لعقيدة مدرسة اهل البيت (ع)، لذلك فان من لم يتعرف هذه العقيدة لايستطيع التوصل الى المصداق الذى تتحدث عنه، كما نلاحظ ذلك فى اقوال مفسرى الانجيل بشاءن الايات (١ ـ ١٧) من سفرالرؤيا، الفصل الثانى عشر، مكاشفات يوحنا اللاهوتى، فهم يصرحون باءن الشخص الذى تتحدث عنه البشارة الواردة فى هذه الايات لم يولد بعد، لذا فان تفسيرها الواضح ومعناها البين موكول للمستقبل والزمان المجهول الذى سيظهر فيه، [٢٢] فى حين ان هذه الايات تتحدث بوضوح عن الحكومة الالهية التى يقيمها هذا الشخص فى كل العالم،ويقطع دابر الاشرار والشياطين، وهى المهمة التى حددتها البشارات الاخرى باءنها محورحركة المصلح العالمى.لكن مفسرى الانجيل لم يستطيعوا تطبيقها على المصداق الذى اختاروه لهذا المصلح، وهو السيد المسيح عيسى بن مريم عليهماالسلام، لان البشارة واردة عن يوحنا اللاهوتى عن السيد المسيح، فهوالمبشر بمجى ء هذا المنقذ، كما انهم لم يتعرفوا عقيدة اهل البيت (ع) فى المهدى المنتظر (عج)، لذلك لم يستطيعوا الاهتداء الى مصداق تلك الايات.

البشارات و غيبة الامام الثانى عشر

وهناك باحث سنى استطاع الاهتداء الى المصداق الذى تتحدث الايات المشار اليهاعندما تعرف عقيدة اهل البيت فى المهدى المنتظر ـ سلام اللّه عليهم اجمعين ـوهوالاستاذ سعيد ايوب، حيث يقول فى كتابه المسيح الدجال عن هذه الايات نفسها:ويقول كعب: مكتوب فى اسفار الانبياء: المهدى ما فى عمله عيب، ثم علق على هذاالنص بالقول: واشهد انى وجدته كذلك فى كتب اهل الكتاب، لقد تتبع اهل الكتاب اخبار المهدى كما تتبعوا اخبار جده (ص)، فدلت اخبار سفر الرؤيا الى امراة يخرج من صلبها اثنا عشر رجلا، ثم اشار الى امراة اخرى: اى التى تلد الرجل الاخير الذى هو من صلب جدته، وقال السفر: ان هذه المراة ستحيط بها المخاطر، ورمز للمخاطر باسم التنين، وقال: والتنين وقف امام المراة العتيدة حتى تلد، يبتلع ولدها متى ولدت.سفرالرؤيا، ١٢: ٣. اى ان السلطة كانت تريد قتل هذا الغلام، ولكن بعد ولادة الطفل، يقول باركلى فى تفسيره: عندما هجمت عليها المخاطر اختطف اللّه ولدها وحفظه.والنص:واختطف اللّه ولدها، سفر الرؤيا، ١٢: ۵، اى ان اللّه غيب هذا الطفل كما يقول باركلى.وذكر السفر ان غيبة الغلام ستكون الفا ومئتين وستين يوما. [٢٣] ، وهى مدة لها رموزها عنداهل الكتاب، ثم قال باركلى عن نسل المراة]الاولى[عموما: ان التنين سيعمل حرباشرسة مع نسل المراة، كما قال السفر: فغضب التنين على المراة، وذهب ليصنع حربا مع باقى نسلها الذين يحفظون وصايا اللّه.سفرالرؤيا، ١٢: ١٣ وعقب الاستاذ سعيد ايوب على ما تقدم بالقول: هذه هى اوصاف المهدى، وهى نفس اوصافه عند الشيعة الامامية الاثنى عشرية، ودعم قوله بتعليقات اوردها فى الهامش بشاءن انطباق الاوصاف على مهدى آل البيت (ع). [٢۴] .

البشارات و خصوصيات المهدى الامامى

ويلاحظ فى هذه البشارة الانجيلية تناولها لخصوصيات فى المصلح العالمى، الا على ابرز ما يميز عقيدة مدرسة اهل البيت (ع)، والواقع التاءريخى الذى مرت به.فتناول هذه الخصوصيات الظاهرة بالذات يشير الى حكمة ربانية فى هداية الاخرين الى المصداق الحقيقى للمصلح العالمى باءبلغ حجة، من خلال الاشارة الى ابرز خصوصياته الظاهرة والمعروفة، لكى يكون الاهتداء اليها ايسر، فمثلا نلاحظ فيها الاشارة الى تعرض مدرسة اهل البيت (ع) لمخاطر التصفية والابادة، التى تؤدى من ثم الى غيبة الامام الثانى عشرمنهم، ثم تاءكيد ان هذا الامام محفوظ بالرعاية الالهية فى غيبته، حتى يحين موعد ظهوره المبارك.ومعلوم ان القول بغيبة الامام الثانى عشر هو اهم ما يميز عقيدة الامامية فى المهدى المنتظر، ولذلك وردت الاشارة اليها بالذات تسهيلا للاهتداء الى المصداق الحقيقى للمنقذ العالمى.كما وردت اشارات الى مميزات معروفة اخرى تختص بها عقيدة ائمة اهل البيت (ع)،مثل القول باءن الامام المهدى هوالامام الثانى عشر، من سلسلة مباركة متصلة، كما تشيرلذلك الايات المتقدمة وبشارات اخرى واردة فى الكتب المقدسة، نظير ما

ورد فى (سفرالتكوين: ۱۷: ۲۰، ص ۲۲ ـ ۲۳ من الاصل العبرى)، من الوعد على لسان الرب تعالى خطابا لابراهيم الخليل (ع)، بالمباركة والتكثير فى صلب اسماعيل بمحمد (ص) والائمة الاثنى عشر من عترته (ع). [۲۵] ومعلوم ان مصداق الائمة الاثنى عشر من صلب اسماعيل لم يتحقق بالصورة المتسلسلة المشار اليها فى البشارات، الا فى الائمة الاثنى عشر من اهل البيت (ع)، كما يثبت ذلك الواقع التاءريخى، فضلا عن الاحاديث النبوية المتفق على صحتها بين المسلمين، [۲۶] فهى خاصة بهم حتى اصبحت ظاهرة واضحة فى التاءريخ الاسلامى، اطلقت على المذهب المنتمى لاهل البيت (ع)، فسمى مذهب الامامية الاثنى عشرية.وعليه يتضح ان تلك البشارات تهدى الى حقيقة ان المهدى هوخاتم هؤلاءالائمة الاثنى عشر (ع).

البشارات و اوصاف المهدى الامامى

كما وردت فيها اشارات الى القاب اختص بها المهدى الامامى (ع)، مثل وصف «القائم». [۲۷] فمثلا نلاحظ البشارة التالية من سفر اشعيا النبى، التى تحدث القاضى جواد الساباطى عن دلالتها على المهدى وفق عقيدة الامامية الاثنى عشرية: ۲ ـ ويحل عليه روح الرب وروح الحكمة والفهم، وروح المشورة والقوة، وروح المعرفة ومخافة الرب.۳ ـ ولذته فى مخافة الرب، ولا يقضى بحسب مراى عينيه، ولا ـ بحسب مسمع اذنيه.۴ ـ ويحكم بالانصاف لبائسى الارض، ويضرب الارض بقضيب فمه، ويميت المنافق بنفخة شفتيه...۶ ـ ويسكن الذئب والخروف، ويربض النمر مع الجدى، والعجل والشبل معا، وصبى صغير يسوقها...۹ ـ لا يسيئون ولا يفسدون فى كل جبل قدسى، لان الارض تمتلى ء من معرفة الرب، كماتغطى المياه البحر.۱۰ ـ وفى ذلك اليوم سيرفع «القائم» راية للشعوب والامم التى تطلبه وتنتظره، ويكون محله مجدا». [۲۸] ومثل وصف «صاحب الدار» المعدود من القاب الامام المهدى (عج)، [۲۹] فقد ورد ضمن بشارة عن انتظار المنقذ العالمى الذى لا ـ يختص به المسيحيون، اشارة الى عدم هذاالاختصاص، وتحدثت عن ظهوره المفاجى ء، وهى فى الانجيل (انجيل مرقس، ۱۳:۳۵). [۳۰] .ومثل وصف المنتقم لدم الحسين (ع) المستشهد عند نهر الفرات، كما ورد فى بشارة فى (سفر ارميا، ۴۶: ۲ ـ ۱۱)، كما صرح بذلك الاستاذ الاردنى عودة مهاوش فى دراسته الكتاب المقدس تحت المجهر، وذكر انها تتعلق بالمهدى المنتقم لدم الحسين (ع). [۳۱] ونظائر ذلك كثيرة لا يتسع المجال لذكرها.

الاهتداء الى هوية المنقذ فى ضوء البشارات

اذن معرفة هذه الخصوصيات تقودنا الى اثبات ان المصلح العالمى الذى بشرت به جميع الديانات هوالمهدى ابن الحسن العسكرى عليهما السلام، كما تقوله عقيدة اهل البيت (ع)، لان البشارات السماوية لا تنطبق على العقائد الاخرى.فتكون النتيجة هى ان الديانات السابقة لم تبشر بظهور المنقذ العالمى فى آخر الزمان، بعنوانه العام وحسب، بل شخصت ايضا هويته الحقيقية من خلال تحديد صفات وتفصيلات، لا ـ تنطبق على غيره (ع). فتكون هذه البشارات دليلا ـ اضافيا على صحة عقيدة اهل البيت (ع) بهذا الشاءن،وانها ذات مصدر الهى.ونكتفى هنا بالاشارة الى بعض البشارات الواردة فى العهدين القديم والجديد (اسفارالتوراة والانجيل) بهذا الصدد، بحكم كونها معتبرة عند اكبر واهم الديانات السابقة على الاسلام، اى اليهودية والنصرانية، ولان هذين العهدين الموجدين حاليا قد مرا بالكثير من التحقيق والتوثيق عند علماء اليهود والنصارى واجريت بشاءنها الكثير من الدراسات،ودونت الكثير من الشروح لهما، ونسخها كثيرة ومتداولة بترجمات كثيرة لمختلف اللغات.وان كان الاعتماد على الاصول العبرية ادق، لوقوع اخطاء ولبس فى الترجمات.فالاقتصار عليهما لا يعنى بحال انحصار البشارات التى لا يمكن تفسيرها بغير المهدى (عج) طبق عقيدة مذهب اهل البيت (ع)، بل على، العكس فان امثالها موجودة فى مختلف كتب الاديان الاخرى وبتصريحات ودلالات اوضح، ذكرتها الدراسات المتخصصة فى هذا الباب. [۳۲] .ولكنها غير مشهورة عند الجميع ونسخها غير متداولة،واغلبها

لم تترجم عن لغاتها الام الا قليلا، على ان الاقتصار على النماذج المتقدمة من العهدين القديم والجديد فيه الكفاية فى الاستدلال على المطلوب، والتفصيلات موكولة للمراجع المتخصصة المشار اليها فى طيات البحث.

الاستناد الى بشارات الكتب السابقة و مشكلة التحريف

وتبقى هنا قضيتان، من الضرورى التطرق لهما قبل تثبيت النتائج المتحصلة من البحث: القضية الاولى هى: مناقشة السؤال التالى: كيف يمكن الاستناد الى كتب الديانات الاخرى فى اثبات قضية مهمة، مثل قضية تخص هوية المصلح العالمى المنتظر، واثبات انه المهدى بن الحسن العسكرى (ع)، واثبات صحة هذه العقيدة وانتمائها الالهى، مع اتفاق المسلمين على وقوع التحريف فى هذه الكتب؟ نعتقد ان الاجابة عن هذا التساؤل ممكنة بقليل من التدبر فى حيثيات الموضوع، ويمكن تلخيصها بما يلى: ١ ـ ان اثبات عقيدة اهل البيت (ع) فى المهدى المنتظر (عج) يستند الى الكثير من البراهين العقلية والايات القرآنية، وما اتفق عليه المسلمون من صحاح الاحاديث النبوية، والواقع التاءريخى لسيرة ائمة اهل البيت (ع)، كما هو مشهود فى الكتب العقائدية التى تناولت هذا الموضوع، وسنتناول الحديث عن ذلك فى بحث آخر بالتفصيل ان شاءاللّه.اما الاستناد الى البشارات الواردة فى كتب الاديان المقدسة، فهو من باب الدليل الاضافى، او الشواهد المؤيدة، فلا تسقط النتيجة المتحصلة منه بسقوط او بطلان الاساس، لان هذه العقيدة قائمة على اسس اخرى ايضا، اذن لا مجال للاعتراض على صحة هذه العقيدة، حتى مع افتراض بطلان بعض اسسها، باعتبار القول بتحريف تلك الكتب.اجل، ثمة ثمار مهمة لدراسة وتوثيق هذا الدليل، وهى هداية اتباع الديانات الاخرى الى الحق والى المصلح الالهى الحقيقى، بالاستناد الى كتبهم نفسها، وفى ذلك حجة كاملة عليهم، هذا اولا، وثانيا فان مثل هذه الدراسة تؤكد الجانب العاملى فى القضية المهدوية،وتوفر محوراجديداللوفاق بين الاديان المختلفة بشاءن المصلح العالمى الذى ينتظرونه جميعا.٢ ـ ليس ثمة من يقول باءن جميع ما فى كتب الاديان السابقة محرف، بل ان المتفق عليه بين المسلمين وقوع التحريف فى بعضها وليس فى كلها. لذلك فان ما صدقته النصوص الشرعية الاسلامية ـ قرآنا وسنة ـ مما فى الكتب السابقة محكوم بالصحة وعدم تطرق التحريف اليه، وهذا واضح.

الاستناد الى ما صدقه الاسلام من البشارات

ومن الثابت اسلاميا ان الرسول الاكرم (ص) قد بشر بالمهدى الموعود من اهل بيته ومن ولد فاطمة (س)، [٣٣] لذلك فان البشارات الواردة فى كتب الاديان السابقة من هذا النمطالذى لم تطاله ايدى التحريف، ما دامت منسجمة مع ما صح فى النصوص الشرعية الاسلامية.اذن لا مانع من الاستناد اليه والاحتجاج به.يضاف الى ذلك ان القرآن الكريم نفسه قد بشر بالدولة الالهية العالمية واقامتها فى آخرالزمان، كما صرحت بذلك آياته الكريمة التى دل عدد منها على المهدى الموعود،وحتمية وجوده وغيبته ـ كما سنوضح ذلك فى بحث لا حق ان شاء اللّه تعالى ـ وهذايعنى تصديق ما ورد فى بشارات الاديان السابقة الواردة بالمضمون نفسه، الامر الذى يعنى صدورها من نفس المصدر الذى صدر منه القرآن الكريم، ومن ثم الحكم بصحتهاوعدم تطرق التحريف اليها، فلا مانع حينئذ من الاستناد اليها والاحتجاج بها فى اطارالمضامين التى صدقها القرآن الكريم.

الواقع التأريخى و تصديق البشارات

٣ ـ ان بعض هذه البشارات يرتبط بواقع خارجى معاش اوثابت تاءريخيا، بمعنى ان الواقع الخارجى الثابت جاء مصدقا لها. فمثلا البشارات التى تشير الى ان المصلح العالمى هوالامام الثانى عشر من ذرية اسماعيل، وانه من ولد خيرة الاماء، وان ولادته تقع فى ظل اوضاع سياسية خانقة ومهددة لوجوده، فيحفظه اللّه ويغيبه عن اعين الظالمين الى حين موعد ظهوره وامثالها، كلها تنباءت بحوادث ثابتة تاءريخيا، وهذا يضيف دليلا آخر على صحتها ما دام ان من الثابت علميا انها مدونة قبل وقوع الحوادث التى اخبرت عنها، فهى

فى هذه الحالة تثبت انها من انباء الغيب التى لا ـ يمكن ان تصدر الا ـ ممن له ارتباط بعلام الغيوب تبارك وتعالى.وبذلك يمكن الحكم بصحتها وعدم تطرق التحريف اليها، ومن ثم يمكن الاستناد اليها والاحتجاج بها. [۳۴] .

تأثير البشارات فى صياغة العقيدة المهدوية

اما القضية الثانية، فهى ما يرتبط بالاعتراض القائل باءن الاستناد الى هذه البشارات فى اثبات عقيدة اهل البيت فى المهدى المنتظر (عج)، يفتح باب التشكيك والادعاء باءن هذه العقيدة تسللت الى الفكر الاسلامى من الاسرائيليات ومحرفات الاديان السابقة.والجواب عن هذا الاعتراض واضح من الاجابة السابقة، فهو يصح اذا كانت العقيدة الامامية المهدوية تستند الى تلك البشارات وحدها، فى حين ان الامر ليس كذلك.ولوقلنا باءن كل فكرة اسلامية لها نظير فى الاديان السابقة هى من الافكار الداخلية فى الاسلام، لادى الامر الى اخراج الكثير من الحقائق والبديهيات الاسلامية، التى اقرهاالقرآن الكريم وصحاح الاحاديث الشريفة، وهى موجودة فى الاديان السابقة، وهذاواضح البطلان ولا يخفى على ذى لب.فالمعيار فى تشخيص الافكار الدخيلة على الاسلام هوعرضها على القرآن والسنة، والاخذ بما وافقهما ونبذ ما خالفهما، وليس عرضها على ما فى كتب الديانات السابقة ونبذ كل ما وافقها، مع العلم باءن فيها ما لم تتطرق له يد التحريف، وفيه ما ثبت صدوره عن نفس المصدر الذى صدر عنه القرآن الكريم.يضاف الى ذلك ان عقيدة الامامية فى المهدى المنتظر (عج) تستند الى واقع تاءريخى ثابت، فكون الامام المهدى هوالثانى عشر من ائمة اهل البيت ثابت تاءريخيا، وحتى ولادته الخفية من الحسن العسكرى (ع) سجلها المؤرخون من مختلف المذاهب الاسلامية، واقرها علماء مختلف هذه المذاهب، حتى الذين لم يذعنوا انه هو المهدى الموعود، وان كان عدد الذين صرحوا باءنه هوالمهدى من علماء اهل السنة كثيرون ايضا. [۳۵] .

النتائج المتحصلة من البحث

نصل الى القسم الاخير من البحث، وهوتسجيل النتائج المتحصلة منه فى النقاط التالية: ۱ ـ ان اصل فكرة الايمان بالمصلح العالمى فى آخر الزمان، واقامة الدولة العادلة التى تحقق السعادة الحقة للبشرية جمعاء، تستند الى جذور فطرية فى الانسان، تنبع من فطرة تطلعه الى الكمال، ولذلك لاحظنا اجماع مختلف التيارات الفكرية الانسانية ـ حتى المادية منها ـ على حتمية تحقق هذا اليوم الموعود. اما الفكر الدينى فهومجمع عليهالتواتر البشارات السماوية فى كتب الاديان المختلفة بذلك.فلا يمكن قبول ما زعمه المستشرقين باءن هذه الفكرة المجمع عليها تستند الى الخرافات والاساطير.۲ ـ ان القول بوجود المهدى الموعود بالفعل وغيبته وهوالذى يؤمن به مذهب اهل البيت (ع)، ويتميز به عن عقيدة اهل السنة فى المهدى الموعود، هذا القول غير مستبعد، لا فى الفكر الانسانى العام الذى يرى ان من الضرورى ان يكون عمر المصلح العالمى طويلا،ولا من الفكر الدينى الذى اقترن ايمانه بالمصلح العالمى بالايمان باءنه يعود بعد غيبة، بل ان وقوع الغيبات فى تاءريخ الانبياء (ع) يدعم هذا القول ويعززه..۳ ـ ان اجماع الاديان السماوية على الايمان بالمصلح العالمى وغيبته قبل الظهوروالعودة اقترن بالاختلاف الشديد فى تحديد هويته، وهواختلاف ناشى ء من جملة من العوامل، منها ان البشارات الواردة فى الكتب المقدسة بشاءنه تتحدث عن قضية غيبية،والانسان بطبعه ميال لتجسيد الحقائق الغيبية فى مصاديق محسوسة يعرفها، ومنها ان التعصب المذهبى والرغبة فى الفوز بافتخار الانتماء لصاحب هذا الدور التاءريخى المهم،دفعت اتباع كل دين الى تاءويل تلك البشارات اوخلطها بالبشارات الواردة بشاءن نبى اووصى معين غير المصلح العالمى، اوتحريفها لتطبيقها على الاقرب من المواصفات التى تذكرها من زعمائهم ورموزهم الدينية.فالاختلاف ناشى ء من سوء تفسير وتطبيق البشارات السماوية، وليس من نصوص البشارات نفسها.۴ ـ ان سبيل حل الاختلاف هوتمييز البشارات الواردة بشاءن المصلح العالمى عن غيرهاالمرتبطه بغيره من الانبياء والاوصياء (ع)، ثم تحديد الصورة التى ترسمها بنفسهاللمصلح العالمى، بعيدا عن التاءثر بالمصاديق

المفترضة سلفا.ثم عرض المصاديق عليها لمعرفة هويته الحقيقية، استنادا الى الواقع التاءريخى القابل للاثبات، وبعيدا عن حصر هذه المصاديق المفترضة برموز دين معين، بل عرض كل مصداق مرشح من قبل اى دين اومذهب على الصورة التى ترسمها نصوص البشارات بصورة تجريدية.۵ ـ ان تلك البشارات السماوية تهدى ـ على وفق هذا المنهج العلمى ـ الى معرفة حقيقة،وهى ان المصلح العالمى الذى بشرت به هو الامام الثانى عشر من عترة خاتم الانبياء (ص)، وهو صاحب الغيبة التى يضطر اليها بسبب تربص الظلمة به لتصفيته، اى انها تهدى الى المهدى الامامى الذى يقول به مذهب اهل البيت (ع)، وقد حرصت تلك البشارات على الهداية اليه من خلال ذكر صفات لا تنطبق على غيره، ومن خلال ذكر خصائص فيه امتاز بها واشتهرت عنه، كما لاحظنا.

البشارات دليل اضافى على صحة العقيدة المهدوية

۶ ـ ان الاستناد الى هذه البشارات فى اثبات صحة عقيدة اهل البيت (ع) فى المهدى المنتظر (عج) يشكل دليلا اضافيا فى اثبات هذه العقيدة، يضاف الى الادلة العقلية والقرآنية، وما صح لدى المسلمين من الاحاديث الشريفة، ولا مانع من الاستدلال بهذه البشارات، بعد ما ثبت ان التحريف فى الديانات السابقة لم يشمل كل نصوصها الموحاة،فيمكن الاستناد الى ما صدقته النصوص الشرعية الاسلامية مما ورد فى كتب الديانات السابقة، وكذلك ما صدقه الواقع التاءريخى الكاشف عن صحة ما اخبرت عنه، باعتباره من انباء الغيب التى لا يعلمها سوى اللّه تعالى، ومنها اخبار المهدى (ع).

ثمرة عرض دليل البشارات السماوية

۷ ـ ان فى الاستناد الى بشارات الاديان السابقة فى اثبات صحة عقيدة اهل البيت (ع) فى المهدى الموعود، واضافة الى الادلة الشرعية والعقلية الاخرى، ثمار عديدة منها: الكشف عن اهمية هذه العقيدة، وترسيخ الايمان بها لدى اتباعها، ومنها اعانة اتباع الديانات والمذاهب الاخرى على الاهتداء لمعرفة هوية المصلح العالمى، الذى بشرت به نصوص كتبهم المقدسة، ودعوتهم الى الاسلام من هذا الطريق، والاحتجاج عليهم بالنصوص المعتبرة عندهم، وهو احتجاج ابلغ فى الدلالة، ومنها: ايجاد محور توحيدى لدعاة الاصلاح الدينى من اتباع مختلف الديانات يعزز جهودهم وينسقها، يقوم على اساس الايمان بهذا المصلح العالمى ووجوده فعلا، ورعايته لجهود الممهدين لظهوره طبقاللعقيدة الاسلامية الاوسع شمولية، وتفصيلا فى عرض هذه الفكرة العريقة فى الفكرالدينى والانسانى.يقول العلامة الشهيد آية اللّه العظمى السيد محمد باقر الصدر: واذا كانت فكرة المهدى اقدم من الاسلام واوسع منه، فان معالمها التفصيلية التى حددها الاسلام جاء اكثراشباعالكل الطموحات التى انشدت الى هذه الفكرة منذ فجر التاءريخ الدينى، واغنى عطاء واقوى اثارة لاحاسيس المظلومين والمعذبين على مر التاءريخ.وذلك لان الاسلام حول الفكرة من غيب الى واقع، ومن مستقبل الى حاضر، ومن التطلع الى منقذ تتمخض عنه الدنيا فى المستقبل البعيد المجهول، الى الايمان بوجود المنقذ فعلا، وتطلعه مع المتطلعين الى اليوم الموعود الى اكتمال كل الظروف التى تسمح له بممارسة دوره العظيم.فلم يعد المهدى (عج) فكرة تنتظر ولادتها، ونبوءة نتطلع الى مصداقها، بل واقعا قائماننتظر فاعليته، وانسانا معينا يعيش بيننا بلحمه ودمه، نراه ويرانا، ويعيش آمالنا وآلامنا،ويشاركنا احزاننا وافراحنا، ويشهد كل ما تزخر به الساحة على وجه الارض من عذاب المعذبين، وبؤس البائسين، وظلم الظالمين، ويكتوى بذلك من قريب اوبعيد، وينتظربلهفة اللحظة التى يتاح له فيها ان يمد يده الى كل مظلوم وكل محروم وكل بائس، ويقطع دابر الظالمين.وقد قدر لهذا القائد ان لا ـ يعلن عن نفسه ولا ـ يكشف للاخرين حياته، على الرغم من انه يعيش معهم انتظارا للحظة الموعودة.ومن الواضح ان الفكرة بهذه المعالم الاسلامية تقرب الهوية الغيبية بين المظلومين، كل المظلومين، وبين المنقذ المنتظر، وتجعل الجسر بينهم وبينه فى شعورهم النفسى قصيرامهما طال الانتظار.ونحن حينما يراد منا ان نؤمن بفكرة المهدى بوصفها تعبيرا عن انسان حى محدد يعيش فعلا كما نعيش، ويترقب كما نترقب، يراد الايحاء الينا باءن فكرة الرفض المطلق لكل ظلم

وجور التی يمثلها المهدی، تجسدت فعلا ـ فی القائد الرافض المنتظر، الذی سيظهر وليس فی عنقه بيعة لظالم، كما فی الحديث]الشريف[، وان الايمان به ايمان بهذا الرفض الحی القائم فعلا، ومواكبة له... [۳۶] .عن مجلة الفكر الاسلامی / العددان: ۱۸ و۱۹ / السنة الخامسة / ربيع الثانی / رمضان۱۴۱۸ هـ / بتصرف.

پاورقی

[۱] راجع مثلا كتاب آية اللّه الشيخ محمد امين زين مع الدكتور احمد امين فی حديث المهدی والمهدوية:۱۳.

[۲] ملحقات احقاق الحق لاية اللّه المرعشی النجفی ۲۹: ۶۲۱ ـ ۶۲۲.

[۳] العقيدة والشريعة فی الاسلام: ۲۱۸، حيث وصفها باءنها من الاساطير ذات الجذورغير الاسلامية، لكنه قال ايضا باتفاق كلمة الاديان عليها، المصدر: ۱۹۲، والانكارالحديث للفكرة مصدره المستشرقين، وتابعهم بعض المتاءثرين بهم من المسلمين امثال احمد امين.

[۴] الامامة وقائم القيامة للدكتور مصطفی غالب: ۲۷۰.

[۵] النصوص الخاصة بالمهدی الموعود من كتاب بشارات عهدين بالفارسية للشيخ محمد الصادقی.

[۶] لمعرفة تفصيلات هذا التمهيد يراجع كتاب تاءريخ الغيبة الكبری للسيد محمدالصدر فی حديثه عن التخطيط الالهی لليوم الموعود قبل الاسلام: ۲۵۱ وما بعدها.

[۷] راجع ايضا اهل البيت ـ عليهم السلام ـ فی الكتاب المقدس، احمد الواسطی:۱۲۱ ـ ۱۲۳.

[۸] صحيفة العهد اللبنانية / العدد: ۶۸۵، مقال تحت عنوان حركة شهود يهوه، النشاءة،التنظيم، المعتقد.

[۹] بشارات عهدين: ۲۶۱، نقلا عن كتاب ميزان الحق للقس الالمانی فندر: ۲۷۱.

[۱۰] المهدی الموعود ودفع الشبهات عنه للسيد عبد الرضا الشهرستانی: ۶۵.

[۱۱] المصدر السابق: ۷.

[۱۲] برناردشو، للاستاذ عباس محمود العقاد: ۱۲۴ ـ ۱۲۵، وعلق الاستاذ العقاد علی كلمة برناردشو بالقول: يلوح لنا ان سوبرمان شوليس بالمستحيل، وان دعوته اليه لاتخلو من حقيقة ثابتة، نقلا عن كتاب المهدی المنتظر فی الفكر الاسلامی: ۹، وقد نقلهاعن العقاد الشيخ محمد حسن آل ياسين فی كتابه المهدی المنتظر بين التصور والتصديق: ۸۱.

[۱۳] راجع توضيح هذه النقطة فی البحث القيم الذی كتبه آية اللّه الامام الشهيد الصدرحول المهدی: ۴۱ ـ ۴۸، ط. ۳ / دارالتعارف.

[۱۴] لمزيد من التوضيح راجع تاءريخ الغيبة الكبری: ۲۷۶ وما بعدها.

[۱۵] بحث حول المهدی: ۷ ـ ۸.

[۱۶] راجع مثلا كتاب دفاع عن الكافی، للسيد العميدی ۱: ۱۸۱، واحقاق الحق ۱۳: ۳ـ ۴.

[۱۷] نظير كتاب بشارات عهدين للشيخ الصادقی وترجمته العربية، بقلم المؤلف نفسه المطبوعة تحت عنوان البشارات والمقارنات.

[۱۸] كشف الاستار للميرزا حسين النوری: ۸۴.

[۱۹] لعل من سهو القلم اوالنسخ، لان الثابت ان غيبة الامام المهدی بعد وفاة ابيه (ع)استمرت ۶۹ سنة.

[۲۰] المصدر السابق: ۸۵، وذكر ان كتاب البراهين الساباطية قد طبع قبل اكثر من ثلاثين سنة من تاءريخ تاءليف كتابه كشف الاستار.

[۲۱] بشارات عهدين: ۲۳۲،وذكران العالم المذكور كان من متتبعی علماء النصاری ومحققيهم، واعتنق الاسلام بعد دراسة معمقة استغرقت امدا، والف عدة كتب، منهاالكتاب المذكور الذی يوصف باءنه افضل ما اءلف فی الرد علی اليهود والنصاری.

[٢٢] المصدر السابق: ٢۶۴.

[٢٣] المدة رمزية وقد وردت فی الاصل العبری بتعبیر: وسیغیب عن التنین زماناوزمانین ونصف زمان، راجع بشارات العهدین: ٢۶٣.

[٢۴] المسیح الدجال، سعید ایوب: ٣٧٩ ـ ٣٨٠، نقلا عن المهدی المنتظر فی الفکرالاسلامی / اصدار مرکز الرسالة: ١٣ ـ ١۴.

[٢۵] اهل البیت فی الکتاب المقدس، احمد الواسطی: ١٠۵ ـ ١٠٧.

[٢۶] راجع مثلاـ الفصل الاول من کتاب منتخب الاـثر فی الامام الثانی عشر، لایة اللّه الشیخ لطف اللّه الصافی، فقد نقل فیه (٢٧١) حدیثا من المصادر الحدیثیة المعتبرة عندمختلف طوائف المسلمین، تشتمل علی اخبار النبی (ص) باتصال الامامة فی هؤلاءالائمة الاثنی عشر من اهل بیته (ع) الی یوم القیامة، وفیها احادیث تنص صراحة علی اسمائهم، اوتحدد ان اولهم علی (ع) وآخرهم الامام المهدی (عج)، وللشیخ الصافی فی هذا الفصل تعلیقة استقرائیة تاءریخیة تثبت عدم صدق هذه الاحادیث علی غیر الائمة الاثنی عشر من عترة الرسول (ص).

[٢٧] اختص هذا اللقب باءئمة العترة الطاهرة، و اذا اءطلق کان المراد منه الامام الثانی عشرالمهدی المنتظر (عج)، راجع کتاب النجم الثاقب لایة اللّه المیرزا حسین النوری ١: ٢١١،من الطبعة المترجمة الی العربیة، و قد ذکر المیرزا النوری ان هذا اللقب مذکور فی الزبورالثالث عشر و غیره، نقل ذلک عن کتاب ذخیرة الالباب للشیخ محمد الاسترابادی.

[٢٨] اهل البیت فی الکتاب المقدس: ١٢٣ ـ ١٢٧.

[٢٩] النجم الثاقب ٢: ١٩٨.

[٣٠] بشارات العهدین: ٢٧٧.

[٣١] الکتاب المقدس تحت المجهر: ١۵۵، نقلا عن کتاب دفاع عن الکافی للسید ثامر العمیدی ١، وراجع بشاءن هذه البشارة، اهل البیت فی الکتاب المقدس ١: ١٨۵ ـ ١٨۶.

[٣٢] راجع مثلا ما نقله الشیخ الصادقی فی کتابه بشارات العهدین من کتب الادیان الاخری.

[٣٣] بل اثبتت دراسات عدد من علماء اهل السنة تواتر هذه الاحادیث الشریفة، مثل کتاب التوضیح فی تواتر ما جاء فی المنتظر والدجال والمسیح للامام الشوکانی،وکتاب الاشاعة فی اشراط الساعة للبرزنجی، وکتاب التصریح للکشمیری،وغیرها.

[٣۴] هذا الحکم یصدق ایضا علی الاحادیث الشریفة المرویة عن الرسول الاکرم وائمة العترة ـ صلوات اللّه وسلامه علیهم اجمعین - والتی تنباءت بولادة المهدی من الحسن العسکری وغیبته، فثبوت صدورها وتدوینها قبل وقوع الولادة والغیبة بما یزید علی القرن واکثر، ثم تحقق ما اخبرت عنه عملیا یثبت صحتها، حتی لوکان ثمة نقاش فی بعض اسانیدها، لاـن تصدیق الواقع لها دلیل علی صحة صدورها من ینابیع الوحی المتصلة باللّه تبارک وتعالی، الذی لاـ یعلم الغیب سواه، ولاـ یطلع علی غیبه الاـ من ارتضی. وقداستدل العلماء بهذا الدلیل الوجدانی علی صحة الغیبة وصحة امامة المهدی بن العسکری علیهما السلام، مثل الشیخ الصدوق فی اکمال الدین ١: ١٩، والشیخ الطوسی فی کتاب الغیبة: ١٠١ ـ ١٠٧، والطبرسی فی اعلاـم الوری، وابن طاووس فی کشف المحجة،وغیرهم.

[٣۵] ذکر الشیخ القندوزی الحنفی فی ینابیع المودة الکثیر من علماء اهل السنة القائلین باءن المهدی الموعود هو ابن الحسن العسکری، وانه حی وغائب، کما ذکر المیرزا النوری فی کتاب کشف الاستار اربعین عالما منهم، ونقل تصریحاتهم فی ذلک، وکذلک فعل العلامة نجم الدین العسکری فی کتابه المهدی الموعود المنتظر عند علماء اهل السنة والامامیة. وجمع اقوالهم وتصریحاتهم السید ثامر العمیدی فی الجزء الاول من کتابه (دفاع عن الکافی).

[٣۶] بحث حول المهدی: ١٢ ـ ١۴.

تعريف مركز القائمیة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – عليهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ یوم.
مركز "القائمیّة" للتحرِّي الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتَّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (كتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الكمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمكِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:
الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة
ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مكتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول
ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدینیّة، السیاحیّة و...
د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ
ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة
و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)
ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب كشك، و الرّسائل القصیرة SMS
ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماكن الدینیّة كمسجد جَمكرانَ و...
ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكین فی الجلسة
ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ
المكتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّى بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز
القائمية
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹